الاولد صلى الله عليه وسلم شرط مثله او على منه وقد
كانت الانبيا تاتي مقررة لشريعة موسى عليه السلام او
مجددة لها فكان الانبيا المقرر لشريعة نبينا صلى
الله عليه وسلم المتبع لملته من كان نانسخا لشريعة
موسى صلى الله عليه وسلم وقرا عاصم بفتح
التاء والباقون بكسرها فالفتح اسم للالة التي يختم
بها كالطابع والقالب لما يطبع به ويقلب فيه والكسر
على انه اسم فاعل وقال بعضهم هو بمعنى المفتوح بمعنى
بمعنى اخرهم لانه ختم النبيين فهو خاتمهم وكان
الله اى الذي له كل صفة كمال ازلا وابدا بكل شي
من ذلك وغيره عليما فيعلم من يليق بالختم ومن
يليق بالبدي قال الاستاذ ولي الدين الملوي في
كتابه حصن النفوس في سوال القبر واختصاصه
صلى الله عليه وسلم بالاحمدية والمحمدية علما وصفة
برهان على ختمه اذ الحمد مقرون بانقضا الامور
مشروع عنده واخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبيا كمثل قصر
احكم بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار
يتعجبون من حسن بنايه الا موضع تلك اللبنة لا يعيبون
بسواها فكنت انا موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان
وختم بي الرسل وقال عليه الصلاة والسلام ان لي اسما
انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الله تعالى الناس على قدمي
وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي ولما

كان

كان ما اثبته لنفسه سبحانه وتعالى من احاطة العلم
مستلزما بالاحاطة باوصاف الكمال قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اي ادعوا ذلك بالسنتهم اذكروا الله
الذي هو اعظم من كل شي تصديقا لدعواكم ذلك
ذكرا كثيرا قال ابن عباس لم يفرض الله تعالى على عباده
فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في
حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه
ولم يعذر اهله في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم
به في الاحوال فقال تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم وقال تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا
اي بالليل والنهار والبر والبحر والصحة والسقم
في السر والعلانية وقال مجاهد الذكر الكثير ان
لا ينساه ابدا فيعم ذلك سائر الاوقات وسائر ما هو
اهله من التقديس والتهليل والتمجيد وسبحوه
بكرة واصيلا اي اول النهار واخره تخصيصهما وتخصيصهما
بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما
مشهودين كافراد التسبيح من جملة الاذكار لانه
العمدة فيها وقال البغوي وسبحوه اي صلوا له بكرة
اي صلاة الصبح واصيلا يعني صلاة العصر
وقال الكلبي واصيلا يعني صلاة الظهر والعصر والعشائين
وقال مجاهد معناه قولوا سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فعبر
بالتسبيح عن اخواته وقيل المراد من قوله تعالى
ذكرا كثيرا هذه الكلمات يقولها الطاهر والجنب والمحدث
وعن انس لما نزل قوله تعالى ان الله وملايكته

Copyright © King Saud University